المثقفون العرب يعاتبون اقرانهم مثقفي الغرب بسبب صمتهم عن انتهاك القيم المشتركة

نخيل نيوز/ خاص

وجهَ عددٌ من المثقّفين العرب رسالة مفتوحة لمثقفي الغرب لما تمثله الثقافة من أداةٍ فاعلةٍ لكشف الزيف و الدفاع عن الحقيقة .
و نظراً لكون قضية فلسطين قضية إنسانية بصرف النظر عن آليات التشويه التي تحاول تزييفها و تحويلها إلى قضية دينية ضيقة لذا فمن الواجب أن تتحد الأصوات الثقافية في كل بقاع العالم و تقول كلمتها .

و قد جاء في نص الرسالة ما يأتي:-

"بمناسبة المواجهات التي تجري بين المقاومة الفلسطينيّة وقوى الاحتلال الإسرائيليّ في قطاع غزّة ومحيطه؛ وفي مناسباتٍ أخرى من المواجهةِ سابقةٍ، كنّا ننتظر - نحن المثقّفين العرب- من مفكّري بلدان الغرب وأدبائها وفنّانيها أن يُقابِلوا نضالَ الشّعب الفلسطينيّ من أجل حقوقه الوطنيّة المشروعة والعادلة بالنُّصْرةِ والتّأْييد، أُسوةً بما تفعله قطاعاتٌ اجتماعيّةٌ حيّة من شعوب بلدان الغرب من خلال تظاهُراتها المناصِرة للحقوق الفلسطينيّة، والمندِّدة بممارسات القمع والقتل والاستيطان والحصار وتغيير المعالم التّاريخية والدّينية لفلسطين: التي تقوم بها إسرائيل في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة؛ بل وأُسوةً - أيضاً- بالمواقف المبدئيّة المشرِّفة التي يُفْصح عنها قسمٌ من المثقّفين والمبدِعين والأكاديميين في أوروبا وأمريكا بشجاعةٍ أدبيّة عالية.
لقد كنّا ننتظر ذلك من مثقّفي الغرب لأنّا نرى فيهم الفئةَ الحيّة المُؤْتَمَنَة، في مجتمعاتها، على حماية المبادِئ والقيم الكبرى التي صنعتِ الحضارةَ الإنسانيّة الحديثةَ والمعاصرة؛ ولأنّنا نتقاسم وهؤلاء المثقّفين الإيمانَ بالمبادئ والقيم الإنسانيّة عينِها: الحريّة، والعدالة، والمساواة، وحقوق الإنسان، وحماية الكرامة الإنسانيّة، ونبذ التعّصّب والعنصريّة، ونبذ الحرب والدّفاع عن السّلم، ورفض الاحتلال، والاعتراف بحقّ الشّعوب في استرداد أراضيها المحتلّة وفي

تقرير المصير والاستقلال الوطنيّ...إلخ. وإذْ يشعُر الموقّعون أدناهُ، من المثقّفين العرب، بوجود فجوةٍ هائلة بين ما تميل الثقافةُ في الغرب إلى الإفصاح عنه من رؤًى وتصوُّراتٍ ومواقفَ تتمسّك بمرجعيّة تلك المبادئ، نظريًّا، وما تُترجِمُه مواقفُ القسم الأعظم من المثقّفين- في الوقت عينِه - من ميْلٍ إلى مناصرةِ الجلاّدّ المعتدي على حساب حقوق الضحيّة المعتَدَى عليه والمحتلّة أرضُه، أو من الصّمت على جرائمه المتكرّرة... فهُمْ يشعرون- في الآن نفسِه - بالفجوة الهائلة بين مبدئيّة مواقف مثقّفي الغرب في شأن قضايا أخرى في العالم -نشاطِرُهُم الموقفَ في ما هو عادلٌ منها- وبين لَواذِهم بالصّمت والتّجاهُل حين يتعلّق الأمر بقضيّة فلسطين وحقوقِ شعبها في أرضه: الحقوق التي اعترفت بها قراراتُ الأمم المتّحدة ذاتُ الصّلة ! وما أغنانا عن القولِ إنّ الفَجْوتَيْن هاتَيْن تُتَرجمان مسْلَكًا ثقافيًّا قائمًا على قاعدةِ سياسة "ازدواجيّة المعايير"؛ الأمر الذي نستقبحُهُ لأنّهُ يمسّ، في الصميم، رسالةَ الثّقافة والمثقّفين.

إذا كانت السّياساتُ الرّسميّة الغربيّة المُمالِئة لإسرائيل، والمتستِّرة على جرائمها، تبغي تزويرَ نضال الشّعب الفلسطينيّ وحركةِ الوطنيّة من طريق تقديمه بوصفه "إرهابًا"، فينبغي أن لا ينْسَاق قسمٌ من مثقّفي الغرب إلى لَوْكِ هذه المزْعمة الكاذبة لأنّ لهؤلاء الذين يروّجونها من السّياسيّين مصالحَ من وراء ذلك لا صلة لها بمصالح شعوبهم ولا بمصالح مثقّفيهم، ناهيك بأنّ اتّهام المقاومة ووصفها ب"الإرهاب" انتهاكُ صارخ لمبادئ القانون الدّوليّ الذي يُقرّ بحقّ الشّعوب في تحرير أراضيها المحتلّة بالوسائل كافّة، بما فيها المسلّحة. إنّ مثل هذا الخلْط المتعمَّد بين المقاومة والإرهاب لن يكون من شأنه سوى تسويغُ الاحتلال وتسفيهُ كلِّ مقاومةٍ مشروعةٍ في التّاريخ الحديث وتزويرُ مضمونِها الوطنيّ؛ فهل يوجد، في بيئات المثقّفين في الغرب، مَن هو مستعدّ- فكريًّا ونفسيًّا وأخلاقيًّا- لأن يصف المقاومات الوطنيّة في أوروبا للنّازيّة والنّازيّين بأنّها حركات إرهابيّة؟

نحن الموقّعين أدناهُ: كتّابًا وباحثين وأدباء عربًا، نتوجّه إلى نظرائنا من المثقّفين والمبدعين في الغرب بالدّعوة إلى حوارٍ مشْتَرَك حول القيم والمبادئ المشتَرَكة-المومأ إليها في هذه الرّسالة -وحول موقع قضيّة فلسطين منها وحقوقِ شعبها في أن يتمتّع بنواتج تلك المبادئ من غيرِ إقصاءٍ أو حيْفٍ من نوع ذلك الذي تفعله سياساتُ حكوماتِ بلدان الغرب، ويُسوِّغه صمتُ المثقّفين عنها. ونحن على ثقةٍ بأنّ الضّمير الثّقافيَّ خليقٌ بأن يصحِّح الرّؤى الخاطئة والهفوات التي يقع فيها كثيرٌ من أهل الرّأي والإبداع في الغرب، وأوّلُها تلك التي نُسِجت، طويلاً، حول فلسطين وحقوق شعبها وحول حركة التّحرُّر الوطنيّ الفلسطينيّة، من أجل أن يستقيم الموقفُ الثّقافيّ من هذه القضيّة على قاعدةِ مرجعيّةِ المبادئ الكبرى الإنسانيّة: بصدقٍ وشفافيّة ... بعيدًا من كلّ نفاقٍ أو خداعٍ أو ازدواجٍ في المكاييل؛ وهذا ما تهدُف إليهِ هذه الرّسالة التي يحرص مُوقّعوها على وجوبِ إبطال هذا الميْز في تطبيق أحكام تلك المبادئ على الشّعوب والأمم.

الموقّعـــون

1- أدونـيس - شاعـر

2- عبد الإله بلقزيز - باحـث

3- الطاهر لبيب - باحـث

4- مرسيل خليفة - مؤلّف موسيقي

5- عليّأومليل - باحـث

6- عبد المجيد الشّرفي - باحـث

7- شوقي بزيع - شاعر

8- محمّـد برّادة - كاتب روائيّ

9- نبيل عبد الفتّاح - باحـث

10- باسكال لحّـود - باحـثة

11- عزيز العظمة - باحـث

12- محمّد بنّيـس - شاعر وكاتب

13- نبيل سليمان - روائيّ
14- عبد الحسين شعبان - باحث
15- علويّة صبح - روائيّة
16- أحمد معلاّ - فنان تشكيليّ
17- محمّد الأشعري - شاعر وروائيّ
18- نصير شمّة - مؤلّف موسيقيّ
19- عمر أزراج - شاعر
20- الفضل شلق - باحث
21- نور الدّين أفاية - باحث
22- صلاح بوسريف - شاعر وكاتب
23- ناجية الوريمي - باحثة
24- عبد الرّحمن طنكول - باحث
25- عليّ كنعان - شاعر
26- سعد محيو- باحث
27- حسن نجمي - شاعر
28- طلال معلاّ - فنّان تشكيليّ
29- رشيد الضعيف - روائيّ
30- فخري صالح - كاتب
31- أحمد المديني - كاتب وروائيّ
32- فراس سراج - باحث
33- منصف الوهابي - شاعر
34- وحيد عبد المجيد - باحث
35- أمين الزّاوي - كاتب
36- نبيل صالح - باحث
37- عبد القادر الشّاوي - كاتب
38- عبد الله إبراهيم - باحث
39- محمّد الحدّاد - باحث
40- خليل صويلح - باحث
41- مبارك ربيع - روائيّ
42- شوقي الدّويهي - باحث
43- نادر كاظم - باحث
44- نجيب العوفي - باحث
45- راجح داود - باحث
46- شرف الدّين مجدولين - باحث
47- فريد الزّاهي - باحث
48- عبده وزان - كاتب
49- فاضل الرّبيعيّ - باحث
50- موليم العروسيّ - باحث
51- وفاء العمراني - شاعرة
52- واسيني الأعرج - روائيّ

53- عبد المنعم رمضان - شاعر
54- عليّ جعفر العلاّق - شاعر وكاتب
55- أحمد شوقي - باحث
56- جليلة القاضي - باحثة
57- جوخة الحارثي - كاتبة وروائيّة
58- مصطفى الرّزاز - باحث
59- غسّان مسعود - ممثّل
60- محمّد المعزوز - باحث
61- داود عبد السّيد - مخرج سينمائيّ
62- عبّاس النّوري - ممثّل
63- ربيعة جلطي - باحثة
64- أحمد يوسف داود - كاتب
65- سعيد المغربيّ - فنّان موسيقيّ
66- الزّواوي بغورة - باحث
67- عبد الباقي بل فقيه - باحث
68- أحمد دلباني - كاتب
69- محمّد شومان - باحث
70- مجدي أحمد عليّ - مخرج سينمائيّ
71- باسل الخطيب - مخرج
72- حسن م يوسف - سيناريست
73- عبد الكبير ربيع - فنّان تشكيليّ
74- ديانا جبّور - كاتبة
75- إيمان شراباتي - روائيّة
76- ريم حبيب - روائيّة
77- سمير مرقس - باحث
78- عزّ العرب العلوي - مخرج سينمائيّ
79- عبد اللّطيف عبد المجيد - مخرج سينمائيّ
80- جود سعيد - مخرج سينمائيّ
81- فايز قزق - مخرج مسرحيّ
82- بسّام كوسا - مخرج مسرحيّ
83- نضال خليل - رسّام كاريكاتير
84- سامر محمّد إسماعيل - كاتب ومسرحيّ
85- بلال المصري - شاعر
86- منذر مصري - شاعر
87- محمّد عبد الشّفيع عيسى - باحث